مقارنة بين الفكرة الإسلامية والغربية في رواية (الرجل الذي آمن) لنجيب الكيلاني

الدكتور محمّد الشيخ

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة سيستان وبلوشستان - إيران

sheikh_m20@yahoo.com

الدكتور جواد غلامعلي زاده

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة سيستان وبلوشستان - إيران

j.gholamalizadeh@lihu.usb.ac.ir

رضا گرگيج

خرّيج فرع اللّغة العربية وآدابها - جامعة سيستان وبلوشستان - إيران

gorgijreza2@gmail.com

A comparison between the Islamic and Western idea in the novel (The Man Who Believed) by Najib Al-Kilani

Dr. Muhammad Sheikh
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature - Sistan and Baluchestan University - Iran
Dr. Javad Gholamalizadeh
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature - Sistan and Baluchestan University - Iran
Reza Gergej
Graduated from the Arabic Language and Literature Branch - Sistan and Baluchestan University - Iran

الملخّص :

رواية "الرجل الذي آمن" من آثار نجيب الكيلاني الذي درس في روايته تفوّق الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية في شكل شخصية رجل يعاني ظروفاً معيشية صعبة، وأثناء سعيه للحصول على أهدافه المادية، يتعرّف على دين الإسلام بسبب حادثة مّا، فيهتدي إلى الإسلام. تمّت في هذه المقالة بعد المقارنة، دراسة تفوّق الحضارة الإسلامية والفكرة الإسلامية على الحضارة والفكرة الغربية والآثار السلبية للحضارة الغربية. تكمن ضرورة وأهمّية البحث الحالي في أنه يوفّر للقارئ فرصة التعرّف بشكل أفضل على الفكرة الغربية والإسلامية من خلال التركيز على القضايا المطروحة، والهدف من البحث؛ مقارنة بين الثقافتين الغربية والإسلامية والتعرّف على خصائص هاتين الثقافتين. وقد تمّ تدقيق هذا البحث بمنهج وصفي تحليلي، وتدلّ بنية الرواية على معرفة المؤلف بأفكار عالم الغرب، بحيث انتقدها في أثره من زوايا مختلفة، ولقد رجّح الفكر الإسلامي الذي يسعى إلى حرية الإنسان، ويحمل سعادته على الفكر الغربي الذي يتولاه الصهاينة المغتصبون والولايات المتحدة الإمريكية ضدّ حملة الفكرة الأولى في أذهانهم.

الكلمات الرئيسة : نجيب الكيلاني ، روايةِ الرجل الذي آمن ، الفكرة الإسلامية ، الفكرة الغربية .

Abstract:

The novel "the Man Who Believed" is from the works of Najib al-Kilani, who studied in his novel the superiority of the Islamic civilization over the Western civilization in the form of the character of a man suffering from severe economic conditions. While seeking to obtain his material goals, he learns about the religion of Islam because of an accident, and he converts to Islam. In this article, after comparison, the superiority of Islamic civilization and the Islamic thought over the Western civilization and thought and the negative effects of Western civilization have been studied. The necessity and importance of this research lies in the fact that it provides readers with the opportunity to know the Western and Islamic thought better by focusing on the issues raised. The research aims to compare between the Western and Islamic cultures identifying the characteristics of these two cultures. This research has been authored with an analytical descriptive approach, and the structure of the novel indicates the author's knowledge of the concepts of the Western world, so that he criticized them in his work from different angles. He preferred the Islamic thought, which seeks human freedom and makes them superior to the Western thought, and it is adopted by the occupying Zionists and the United States of America against the owners of the first thought in their minds.

Key words : Najib Al-Kilani , novel of the man who believed , Islamic thought , Western thought .

١- المقدّمة:

بعد الثورة الصناعية في الغرب في القرنين السابع عشر والثامن عشر، واجه العالم الإسلامي كغيره من مناطق العالم، ظروفاً جديدة، وانطلقت مرحلة جديدة من المواجهة بين الحضارتين الإسلامية والحضارة الغربية، في هذا الوقت أقبل شباب من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلى تعاليم واكتشافات الغرب الجديدة، لكن أولئك الشباب الذين لم يكونوا يتمتعون برصيد إيماني قوي، ولم تكن لديهم رؤية صحيحة عن الإسلام، وكان أدائهم ضعيفا، ولم ينالوا شيئاً في مواجهتهم للحضارة الغربية المادّية بل ضعفت عقائدُهم الدينية، وفقدوا ثقتهم بالإسلام، والتعاليم الإسلامية، "ورجعوا إلى أوطانهم خاوية الوفاض". (موسى الشريف، ٢٠٠٦م. ص:٣٠)، لكن الشباب الذين كانت عقيدتهم راسخة، ورؤيتهم صحيحة، تلقّوا التقانة الغربية من غير أيّ تأثر، وقاموا ينتقدون الفكرة الغربية، وقيمها ومبادئها.

يعدّ الدكتور نجيب الكيلاني من الشباب الذين لم يتأثروا ببريق الحضارة الغربية، ولم يفقدوا هويتهم في المواجهة معها، فحسب بل وقفوا ضدها بكلّ قوة، وانتقدوها. عاش الكيلاني في بلد كانت تسود فيه الفكرة المعادية للاستكبار والاستعمار، والمطالبة بالحريات من جانب العلماء و المثقفين في البلاد العربية ولا سيّما مصر والسودان والجزائر، وإن الحنين إلى الحرّية ومشاهدة الأوضاع المعيشية الصعبة للشعوب حملهم على نهضة ونشاط سياسي باسم الإخوان المسلمين. درس الكيلاني الثقافة الغربية ومبادئ الحضارة المادّية جيداً، وتعرّف على المقاصد الاستكبارية لقادة الغرب، وتطرّق في مصنفاته للرّد على الفكرة الغربية ورسالتها المشبوهة. حاولنا في هذا البحث أن نجري موازنه بين الفكرة الإسلامية والغربية من خلال رواية «الرجل الذي آمن » بهدف تعريف الأفكار الإصلاحية والتوعوية لعامّة المسلمين ولاسيما الشباب، ونأمل أن تكون الدراسة و التأمّل في أفكار شخصيات مثقفة كالدكتور نجيب الكيلاني نافعاً للمسلمين في ظروفهم الحالية الصعبة التي يواجهون فيها شتّى أنواع المشكلات.

٢- خلفيّة البحث:

من المقالات المشابهة في هذا المجال يمكن الإشارة إلى مقالة "جيمز موريه" تحت عنوان: "حاج بابا" و"ادبيات استعمار"، بحيث حاول الكاتب فيه تحليل كتاب من زمن المشروطة على لسان عقلية رجل عامّيّ اسمه الحاج بابا، بأدب استعماري، وفي الحقيقة بادر في ظلّ التأثّر بالاستعمار إلى تأليف كتاب ليوجّه أفكار النّاس وأذهانهم حول بلاد

الشرق نظراً إلى الأهداف الاستعمارية.

هكذا يمكن الإشارة إلى مقالة "ردود محاربة الاستعمار في الشعر العربي المعاصر" لكاتبتها منصوره زركوب، مجلة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة "شيراز" قامت الكاتبة إلى تحليل محاربة الاستكبار بمحورية الاحتجاج على حضور الأجانب، وإدانة القرارات التي تمّت الموافقة عليها تحت إشراف الأجانب، والتحذير من مؤامرات المستعمرين في أشعار العرب.كذلك مقالة محاربة الاستعمار في الروايات الإسلامية لنجيب الكيلاني أثر "صلاح الدين عبدي" و"شهلا زماني" صحيفة الجمعية العلمية الإيرانية للّغة العربية وآدابها، حيث سعى الكاتبان إلى نقد الفكرة الغربية من منظور نجيب الكيلاني. ومن أهمّ ما ألف في هذا الموضوع كتاب «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية»، ومقالة «الدين والحضارة» للسيّد أبي الحسن علي الحسني الندوي، وكتاب «صراع الإسلام في إفريقيا» للسيّد هادي خسرو شاهي، حيث قاموا بدراسة مقارنة بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.

٣- قبسات من الحياة الأدبية والذاتية للدكتور نجيب الكيلاني:

نجيب الكيلاني ابن الشيخ عبد اللطيف ابن إبراهيم الكيلاني ولد في أول يونيو سنة ١٩٣١م في قرية "شرشابه" من توابع مركز "زفتي" غربيّ مصر، وكان عاش في عائلة ملتزمة بالقيم والمبادئ الإسلامية، (أبو أحمد، ١٩٩٦ ص:٣٥) كانت في المرحلة الابتدائية لديه رغبة وافرة إلى مطالعة الفنون الأدبية البلاغية والحديثية، وهو بنفسه يرى نهاية هذه المرحلة بداية إنشاده الشعري، ورحلته الأدبية والعلمية. (الكيلاني، ١٤٠٦، ص:٣٧). التحق الكيلاني بعد إنهاء الثانوية، سنة ١٣٥١ الميلادي بالكلية الطبّية في جامعة القاهرة في مصر، ثمّ أصبح عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، وفي السنة الرابعة من دراسته أعتقل عند عودته إلى مسقط رأسه، بسبب نشاطاته السياسية الواسعة في جماعة الإخوان المسلمين، وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات، (المصدر نفسه، ص:١٢). عكف خلالها على مطالعة أشعار شاعر المشرق الخبير بالغرب العلامة محمّد إقبال اللّاهوري رحمه الله، التي ترجمها محمّد عزام، وأنشد قصيدته المشهورة، أعاني الغرباء، والقصيدةُ كانت في الحقيقة صورة من المجتمع العربي آنذاك (المصدر نفسه، ص:٣٥).كان الدكتور الكيلانيّ يحترم أصول الإخوان ومبادئه، وكان يتابع جرائدهم ومؤلفاتهم برغبة بالغة. (المقري الإدريسي، ٢٠٠٠، ص:١٠٦). قام جمال عبد الناصر بقمع جماعة الإخوان سنة ١٩٦٥م. للمرّة الثانية، وأودع نشطائها السجون

والمعتقلات، وكان الكيلاني ضمن من أودع في السجن، لكنّه استمرّ في نشاطاته الأدبية، وألّف قصصا بالمحتوى الإسلامي، (علي شاهين، ١٩٩٦، ص:٢٣). ثم سافر الكيلاني إلى بلاد الخليج الفارسي بعد إطلاق سراحه سنة ١٩٦٩م، وعمل كطبيب في الكويت، وكان مستشاراً لوزير الصحة في الإمارات العربية لسنوات، ثمّ عاد بعد رحلة حافلة بالخير والبركة إلى مصر سنة ١٩٩٢م، وقد كان ألف فيها أكثر من ثلاثين رواية، إلى أن ودّع الدار الفانية سنة ١٩٩٥م.

ولقد أطلق عليه العالم والمفكّر الإسلامي الكبير العلامة أبو الحسن النّدوي والد الرواية الإسلامية، والكيلاني هو الروائي الوحيد الذي تجاوز قلمُه حدود العالم العربي، وشملت روايته أوضاع المسلمين المستضعفين في تركستان الشرقية، وأندونيسيا، ونيجيريه، وإتيوبيا، ولقد ترجمت آثاره إلى اللغات المختلفة كالإيطالية، والبريطانية، والروسية، والتركية والبشتو، والأوردية والفارسية (القاسمي العمري، ٢٠٠٨، ص:٢١٢،٢١١). رواية «الرجل الذي آمن»، تعدّ من آخر رواياته، حيث كتبها في الإمارات المتحدة العربية إبان ١٩٦٨-١٩٨٤م. يتبين من كتبه أنه يرى البلدان الغربية بلدانا انتهازية نفعية توسّعية طامعة، وهو يحاول الكشف عن مؤامراتهم ومشاريعهم الاستعمارية، لذلك ينظر إليها برؤية سلبية، ويحذر الشباب المسلمين من الإقبال عليها، وفي رواية «الرجل الذي آمن» يتطرّق منذ البداية إلى الفروق الأخلاقية والاجتماعية بين الشرق والغرب، من خلال المحادثات بين الشخصيات الأصلية والفرعية في الرواية ليشير إلى أنّ أحد أهمّ أهداف الكيلاني من كتابة هذه الروايات الجميلة الرائعة هو التطرّق إلى الغرب ونقد الفكرة الغربية.

٤-المكانة الفنّية لنجيب الكيلاني في الأدب الروائي:

هو من المشاهير الأدباء المسلمين الذين جعلوا القيم الإسلامية محور أعمالهم وآثارهم الأدبية، وهو من روّاد الأدب الإسلامي بعد سيّد قطب وأخيه محمّد قطب، وكتابه القيّم: الإسلامية والمذاهب الأدبية، لا مثيل له في مجال التحليل العلميّ والفكريّ. (الباشا، ١٩٨٥ص:٩٩/ الدغيم، ١٩٩٦). استطاع الكيلاني أن يقدّم صورة رائعة من الأدب الإسلامي لها ارتباط ضيّق مع الحياة، والواقعية، ويكون ثابتاً وقوياً تجاه الآثار الرديئة والسوقية.

الكيلاني هو الكاتب الوحيد الذي يشمل موضوع رواياته خارج العالم العربيّ، وقد سافر إلى بلدان عديدة من خلال رواياته، وخالط فئات وجماعات مختلفة، فمرّة

عاش مع ثوّار نيجيريا في "عمالقة الشمال" ومرّة في إثيوبيا مع رواية "الظلّ الأسود" وأحيانا يظهر في دمشق مع رواية "عمر يظهر في القدس" وفي أندونيسيا مع رواية "عذراء جاكرتا"، وفي تركستان الشرقية مع رواية "ليالي تركستان"، وفي هذه الأخيرة بشّر بانهيار الاتحاد السوفياتي ثلاثين سنة قبل وقوعه. (القاعود،٢٠٠٢).

نجيب الكيلاني رائد الأدب الإسلامي، ومن منظّري اللّغة العربية، فقد قدّم عدداً كبيراً من الروايات والقصص القصيرة ذات الصبغة الإسلامية، واستطاع بكتابتها أن يقدّم نماذج راقية إلى الأدب. (المصدر نفسه، ٢٠٠٨). أبطال رواياته في أكثر الأحيان شخصيات نهضوا ضد المستعمرين، وأقاموا بجانب شعوبهم حرباً لا هوادة فيها ضد مؤامرات الأعداء ومشروعاتهم، وتحمّلوا مصائب ومشكلات كبيرة في هذا المجال، لكنهم لم يتخلوا عن إيمانهم وكفاحهم أبدا، كما أن رواياته مليئة بالحروب والجدالات الفكرية والعملية بين التيارات الإسلامية والاستعمارية. (مي‌رزائي،١٤١٥، ص:١٥).

إنّ روايات الكيلاني التي تعتبر من أهمّ مصنفاته، تنقسم إلى ثلاثة أقسام،١- روايات ألفت لشخصيات وحوادث من التاريخ الإسلامي بهدف إحياء هذه الحضارة المهمة.٢- قصص مناضلي الأمة المسلمة المعاصرين ضد الاستعمار،٣- الروايات التي تشرح الأحوال والقضايا الموجودة للمجتمعات المسلمة.(زودرنج، ١٣٨٠هش. ص١).

٥-خلاصة الرواية:

تحكي رواية «الرجل الذي آمن» حياة رجل إيطالي اعتنق الدين الإسلامي بعد مغامرة، ويشعر بسعادة. «**إريان**/عبدالله» هو الشخصية الأصلية للرواية، هوايته العزف لموسيقى المحلّية، وهو عضو في فئة موسيقية يسافر بهذه الغاية إلى دبي في الإمارات المتحدة العربية لاكتساب المال والعيش، ويصبح مريداً لشيخ كهل اسمه عيد اليعقوبي الذي يتولّى إمامة مسجد في دبي. «**إريان**/عبدالله» كان حائراً مضطرباً من البداية، يبحث عن ضالّة لا يعرف عنها شيئا مسبقاً، يعشق فتاة مسيحية في إيطاليا لكنه يواجه إعراضها وتجاهلها، ثم ينساها بعد عشقها لفتاة شرقية اسمها شمس الرقاصة، وعند بحثه عن حقيقة الحياة، والعشق الحقيقي الذي يجده في الشرق، يعتنق الإسلام، ويغيّر اسمه من إريان إلي عبدالله وفي النهاية يتزوج مع سيدة سورية اسمها ميسون في دمشق، ويجد نفسه حافلاً بالسعادة، وبعد حياة متقلبة متطورة يسافر إلى الهند لتبليغ الدين الإسلامي المبين. يمضي القسم الكبير من رواية «الرجل الذي آمن» في الشرق وفي الإمارات المتحدة العربية وفي مدينة دبي، والقسم الآخر يتعلّق بالعلاقة الغرامية بين

«إريان/عبدالله» وشمس الرقاصة، وقسم جدير بالذكر منها مرتبط بالبحث عن الحقيقة، وحول الدين الإسلامي، والتعرف على حقيقته، والذي يتأدّى في النهاية إلى اعتناق الإسلام وتبليغه، ونجيب الكيلاني يضخّم هذا القسم أكثر.

٦-التحليل الكلّي ومحتوى الرواية:

يحكي الكيلاني في رواية «الرجل الذي آمن»، الحياة المتقلّبة للشخصية الأولى وبطل القصّة، ويتحدث عن كيفية اهتدائه إلى الإسلام، بعد ما كان مسيحيّاً ومن عائلة روحانية، وعن تأثير أوضاع الشعوب الشرقية في ذلك، ويتطرّق في مواضع عديدة من روايته إلى بيان آيات وشرح روايات وتفسيرها من لسان بطل القصة، وروايته حافلة بالرسائل القرآنية والمعاني والأشعار الإسلامية.

«يتطرق الكيلاني من بداية روايته إلى الفروق الأخلاقية والاجتماعية بين الشرق والغرب، من خلال المحادثات بين الشخصيات الأصلية والفرعية في القصة ليشير إلى أنّ أحد أهم أهداف الكيلاني من كتابة هذه الروايات الجميلة الرائعة هو التطرّق إلى الغرب ونقد الفكرة الغربية».(شه بخش،١٤٣٩ص:٣٢).

«إريان/عبدالله» من الشخصيات الأصلية للرواية يعيش في إيطاليا، ويصف الأوضاع السيئة لبلده كما يلي: «خاصة أن روما، بل إيطاليا كلّها أصبحت مملة صاخبة... تعجّ بالسباق المجنون من أجل المال والسياسة، وتنتشر فيها ألوان الفساد، وعصابات لمافيا، وخراب الذمم». (الكيلاني، ١٤٣٧، ص:٩).

٧- مقارنة بين أتباع الإسلام والنصرانية في التزام الأحكام عمليّاً:

في رواية «الرجل الذي آمن» يخبر بطل القصّة والده الذي هو قسيس في كنيسة عن شيء عجيب عند المسلمين باسم الصلاة، وأن أبواب المساجد مفتوحة دائماً، وليس في يوم الأحد، وإن خير الأيام عندهم يوم الجمعة يجتمعون في المساجد في هذا اليوم، بحيث يمتلأ المسجد، ويصطفّ الناس في الشوارع والميادين التي حول المسجد ويصلون، وهكذا يتردد الناس إلى المسجد خمس مرات للصلاة كل يوم وليلة، وهذا شيء عجيب لا يوجد نظيرُه في أوروبا، ولكن عكس ذلك في أوربا والغرب "وأن النظر إلى السماء أفضل، وأن التسامح جنة الموعودين، لكنه أدرك من قديم أنها مجرد كلمات، تكتب في الأوراق، أو تلقى على الأسماع في الكنائس، لكنّ الناس في الشوارع والشركات والدواوين والحانات، والمراقص يعيشون بطريقة أخرى ويؤمنون بأفكار وسلوكيات مغايرة. (الكيلاني، ١٤٣٧، ص:٦).

٨- مقارنة بين الشرق والغرب من ناحية الأوضاع الأخلاقية:

إن الإسلام دين الله الكامل الجامع أكبر نعمة إلهية وهبها الله تعالى للمسلمين، ولقد ضحّى رسول الله وأهل بيته وصحابته من أجل هذا الدين، والأخلاق والالتزام بالقيم الأخلاقية من أبرز خصائص الإسلام، يكتب علماء المسلمين: «الدين تعليم الله ورسوله للبشر، والإسلام أعظم دين، والثقافة الإسلامية أعظم ثقافة، وحضارة لم يخطط لها خبراء العالم، بل شرعه الله تعالى وأنزله على رسوله.(شيخ الاسلام،١٤٣٩ص:٣٢).

يشير الكيلاني إلى هذا المفهوم من الشخصية الأصلية للرواية هكذا: يتحدث «**إريان**/عبدالله» في رسالته إلى والده عن شيء غريب عن الدين الإسلامي لا يوجد مثله في أروبا وإيطاليا، وهو الالتزام العمليّ بالأحكام العملية كالصلاة والصوم والحجّ، وأنّ ما يتمتع به المسلمون في البلاد الإسلامية من عيش آمن ومطمئن، خلافاً للدول الأوربية، "فكل شيء اليوم مباح، والتحلل حرية، والهروب من مسؤوليات الزواج تقليد، والانغماس في المتعة والملذّات هدف أو غاية. (الكيلاني، ١٤٣٧، ص:٥).

من وجهة نظر «إريان/عبدالله»: «إن أروبا ولا سيّما روما، بل إيطاليا كلها أصبحت مملّة صاخبة... تعجّ بالسباق المجنون من أجل المال والسياسة، وتنتشر فيها ألوان الفساد، وعصابات لمافيا، وخراب الذمم، وعندنا في إيطاليا مافيا، ولصوص، وقطاع الطرق». (المصدر نفسه، ص: ٦).

٩- تفوّق الفكرة الإسلامية على الفكرة الغربية:

يتطرّق الكيلاني في هذه الرواية إلى المقارنة بين مفكرَين دينيين أحدهما من مدينة روما في إيطاليا، وهو صاحب كنيسة مسيحية، ومهمّته تبشير الناس إلى النصرانية، وآخر يقيم في دبي، في الإمارة المتحدة العربية، يعمل فيها كإمام مسجد، وينجح في هذا الصراع الإيماني، ليصرف الشخصية الأصلية للقصة التي هو مسيحي، عن النصرانية، ويسوقه نحو الإسلام، فيسبق رئيسَ الكنيسة في هذا المجال.

يسعى كارلوس والد «**إريان**/عبدالله» في هذا الصراع أن يمنع ولده من الاهتداء إلى الإسلام، ويتمسك في ذلك إلى كلّ خطوة قولية أو عملية: «ولدي آريان! لقد بلغني عنك ما أحزنني، إذ كيف تجرؤ على التخلّي عن ملكوت الله الذي رعاك وتفكر في اعتناق دين آخر غير دين آبائك وأجدادك؟ فاعلم لو فعلت ذلك خسرت دينك ودنياك، وأغضبت ربك، وأباك وأمّك، وأصبحت مطروداً، من رحمة الرب الذي يفتح بابه

للعائدين ويعفو عن الخطائين، وإنّ أسرتَنا كما تعلم يا إريان! أسرة عريقة، في اللاهوت والكهنوت (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص: ٧٤). وبنيتو الزميل الإيطالي يسعى أن يصرفه عن الإسلام بتضخيم محاسن النصرانية، بأن عيسى ابن الله، وأن الأرض والسماء والدنيا والآخرة له، والكفار صلبوا المسيح، واستطاع بدمه، وتضحية نفسه أن يكفّر عن ذنوب الخاطئين.

والشيخ عيد اليعقوبي يتحدّث لبطل القصة عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليملأ قلبه بالإسلام، إن الله تعالى "هو الخالق المبدع هو الحقيقة الكبرى، ليس كمثله شيء، إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ومحمّد خاتم أنبيائه ورسوله بالكتاب إلى العباد، أدّى الأمانة وبلّغ الرسالة، ولم يزعم أنه إله أو ابن إله، بل قال: إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي».(المصدر نفسه، ٨٥، ١٤٣٧-٨٦).

«جلس محمّد ذات يوم بين أصحابه وقال: ما أشد شوقي إلى أصحابي، قالوا: أو لسنا أصحابك يا رسول الله؟ قال: بلى، ولكن أصحابي أقوام يأتون بعدي ويؤمنون به دون أن يروني ما أشد شوقي إلى أصحابي! كلنا أصحابه يا إريان! وعندما تؤمن به ستكون بالتأكيد صاحبه» (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص:٨٧).

هذه الكلمات القيّمة للشيخ عيد اليعقوبي يكون سبباً في اهتداء «إريان/ عبدالله» إلى الإسلام، وينطق بالشهادتين، ويقبل والد «إريان/ عبدالله» الهزيمة في النهاية، ويعلن مرضاته عن إسلام ولده.

١٠- مقارنة بين الحبّ المجازي والحقيقي:

الحبّ هو المصطلح الوحيد الذي يكثر الكيلاني ذكره في رواية «الرجل الذي آمن»، من حب «إريان/ عبدالله» إلى صوفيا الذي يواجهه القارئ في أوّل الرواية إلى قصّة حبّه بشمس الراقصة التي يراه «إريان/ عبدالله» شهوة في العهد الجاهلي وحبا خياليّاً، إلى حبّه بميسون السورية الذي يؤدي إلى الزواج، وفي نهاية الرواية تتبين حقيقة الحب لقارئ الرواية، وهي المودّة والرحمة التي أشير إليها في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم: ٢١).

المودّة والرحمة هي المعنى الخالد للحبّ، يدرك «إريان/ عبدالله» بعد مغامرة عاطفية كاملة، مفهومه الحقيقي، حيث يقول: «لقد وجدتها، هذا هو تعريف الحب الخالد مودة ورحمة ما أعظم هذه الكلمات!» (الكيلاني، ١٤٣٧، ص: ١٣٣).

حينما يحكي «إريان/عبدالله» قصة حبه بصوفيا لوالده القسيس، ويشكو تجاهلها،

يقول في جوابه، «الحب شركة بين إثنين، وشعور سام يخفق في صدرك وأنت وحدك، بل هي قطرة في محيط تبتخر ثمّ تعود وتتكثف». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص:٧).

وحينما يحكي عن حبه بشمس الراقصة للشيخ عيد اليعقوبي ويشكو منها، يذكر في جوابه هذا الحديث النبويّ الشريف: «اظفر بذات الدين تربت يداك».(البخاري، ١٤٣٣، رقم الحديث:٥٠٩٠).

في رواية «الرجل الذي آمن»، يهتدي الشخصية الأصلية للقصة إلى الإسلام، وهو من وجهة نظر الكيلاني مسلم منشود لا يعيش في عالم الخيال والوهم، بل يعيش في العالم الحقيقي من غير تكلّف، ورؤيته إلى الإسلام رؤية شاملة وجامعة.

«إريان/ عبدالله» في الرواية رغم أنه مسلم ملتزم عمليّاً وفكريّاً إلّا أنه يتجه إلى الحبّ أكثر من مرّة، ولا يرى الحبّ مغايراً مع العقائد الإسلامية، ويختاره لإكمال إيمانه وعقيدته، فهو قبل كلّ شيء إنسان لديه حاجاته البشرية وغرائزه، وهذه حقيقة غير قابلة للإنكار، وخلافا لعقيدة الذين يرون أن المبلّغ عليه الاجتناب من هذه الحاجات، لا يرى «إريان/ عبدالله» أيّ تناقض بين المسائل الماديّة، ومهمّة التبليغ، والمسائل الفردية المتعلّقة بحب صوفيا وشمس وميسون، ويشعر بنوع حاجة إلى المرأة لها تأثير في مصير الحياة.

يمكن القول أن الكيلاني من خلال بيان المحبة بين شخصيتين للرواية أراد أن تكون له إشارة خفيفة إلى الفرق بين الحياة الفردية للمبلغين والناشطين الدينيين المسلمين، والمبشّرين النصرانيين، وأراد من خلال ذلك إثبات تفوّق القوانين الاجتماعية للإسلام على النصرانية.

١١- مقارنة تطبيقية بين الشخصيات المحورية في رواية "الرجل الذي آمن":

يحاول الدكتور نجيب الكيلاني في رواية «الرجل الذي آمن» أن يجري مقارنة فكرية بين الشخصيات المحورية في الرواية، لتمتاز بها الفكرة الإسلامية بإيجابياتها عن الفكرة الغربية وسلبياتها، ويفضل في النهاية الفكرة الإسلامية على الغربية من خلال هذه المقارنة التطبيقية بين الشخصيات التي كما يلي:

١ -إريان/عبد الله:

وهو الشخصية الأصلية في الرواية، والرواية تسرد من وجهة نظره، وهو في رواية الكيلاني ذلك الرجل الذي يؤمن، ويتمتع بشخصية نشيطة وجامعة، وهو في حالة التطوّر الإيجابي والتحسّن دائما، بحيث يهتدي إلى الإسلام بعد حياة حافلة بالتقلبات ويودّع النصرانية، في بداية الرواية يسمع كلمات تلهم إليه أن تدعوه نحو أرض المشرق، «إذهب يا إريان/عبدالله! إلى الشرق، بلاد السحر والجمال والأسرار، وانزل على

شاطئ الخليج فهو كما يقولون- ساحل الذهب الأسود، واستمتع بعالم جديد فيه غرابة ومتعة..«وخاصة أن الروم بل إيطاليا كلها أصبحت مملّة صاخبة تعجّ بالسباق المجنون من أجل المال والسياسة، وتنتشر فيها ألوان الفساد، وعصابات المافيا وخراب الذمم.» (الكيلاني، ١٤٣٧، ص٣).

يسافر بطل الرواية من روما عاصمة إيطاليا إلى دبي في الإمارات المتحدة العربية ليترك كلّ ما وجده من معضلات وبلايا في زاوية النسيان، ويقول: «عندما تطأ قدماي الأرض الجديدة فسأبدأ من جديد وسأنسى». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص ٨).

في البداية يرتّب سفره هذا لجمع المال والثروة، ويقول: كنت أزعم أني سوف أجمع مالا وثروة، وهو يرى خصائص مدينة دبي التي تقع في بلد إسلامي أحسن من خصائص روما التي هي في بلد غربيّ، فهو أكثر سعادة هناك، يستفيد أكثر، ويرى أن له مستقبل أفضل هناك، وكان يزعم أن هذه الأرض هي الجنة الموعودة التي كان يحلمها قبل سنوات، وإن الله تعالى راض عنه حتماً، حيث ألهمه أن يسافر إلى هذا الساحل الساحر الذي لا ينقصه شيء من الروعة والجمال.

٢- صوفيا:

في رواية «الرجل الذي آمن» فتاة شابّة من الغرب، لها شخصية سلبية، ومن النسوة التي تقف في وجه الشخصية الأصلية للرواية، ولقد أثر فيه إلى حدما، وهي تسكن حاليّا في روما في إيطاليا، ونجيب الكيلاني يصوّر شخصيتها في الرواية كما يلي: «هي جميلة ومسلية، لكنها لا تفكر إلا في الرحلات، والمرح، والليالي الحمراء، وهي مرشدة سياحية، تنفق كل دخلها، عن متعتها الشخصية، ولا تفكر إلّا في نفسها، أو نزاهتها وتكاد تكون قد نسيت أهلها الذين يعيشون في مدينة أخرى وهي الغرب. (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص:٣)

تسافر صوفيا وسط الرواية بناء على طلب والد «إريان/عبدالله»، إلى دبي لتردّ «إريان/عبدالله» عن دين الله إلى النصرانية، لكنها تفشل، وتخطط مع بنيتو الإيطالي خطّة شيطانية لاغتيال «إريان/عبدالله»، وتعدّ بنيتو بالزواج إذا نجحا في هذه الخطّة، وبعد تنفيذ الخطة تهرب صوفيا وبنيتو، لكن شرطة دبي تعتقلهما في المطار، لكنّها تنكر في الاستجوابات أيّ ارتباط لها بالحادثة، وادّعت أنها لم ترافق بنيتو مع أيّ سيارة، وتعود إلى روما في النهاية فاشلة في القيام بمهمّتها، لكنها تستنكف عن الزواج مع بنيتو، وتقول له: «أنا لا أصلح لك ولا أنت». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص:١٣٦).

٣-كارلوس والد إريان/ عبد الله:

من الشخصيات المحورية في القصّة، وهو يخدم كقسيس في الكنيسة اتباع الديانة

النصرانية، والكيلاني يعرفه ودينه على لسانه، ويقول: «إن أسرتنا عريقة في اللاهوت، والكهنوت، قد شاركنا على مدار العقود الزمانية، في توجيه البشر، في أنحاء أوربا، لدرجة أن بابا الفاتيكان، يعرفنا شخصياً، فماذا أقول للبابا؟ وماذا أقول للناس؟ ولزملائي خاصة في الكنيسة، أأقول لهم إن ولدي الوحيد إريان، قد وقع في إسار الهرطقة، ومشى خلف الشيطان اللعين». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص: ٧٤).

ولا يألو جهدا في اكتساب قلب ولده، وإعادته إلى النصرانية، ويعرض عليه الثروة، بأنه سوف يوفر له كلما يريد. حيث يقول: «وإن أردت مالا يا بني! فإني قادر على أن أمدّك بما تشاء، وإن أردت المجد، فإن أصدقائي هنا وعدوا بإلحاقك بأكبر فرقة موسيقية في روما، وإن أردت صوفيا التي غدرت بك، فلسوف أرسلها إليك على الفور، أو تأتي أنت لتتزوّجها، لقد أبدت استعدادا تامّاً لذلك، وهي على وشك أن تأتي لزيارتك في وقت قريب..(المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص: ٧٤).

«فعُدْ إلى دينك وملتك لأجل المسيح، ولأجل والدك وماضيه، لكنه حينما يفشل من ردّ ولده الوحيد إلى النصرانية، يسافر مع زوجته إلى مدينة دبي لزيارة ولده، وحينما يراه «إريان/ عبدالله» يقول مخاطبا له: كنت واثقا أنك ستأتي، أنا أعرف قلبك الطيب، ولا يعتب «إريان/ عبدالله» على قبوله الدين الجديد، ويقول: وما جئت عاتبا». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص: ١٥٠).

٤-علي، مؤظف الفندق:

علي في رواية «الرجل الذي آمن» من الشخصيات المؤثرة الذي له تأثير كبير في إيمان «إريان/عبدالله»، يرشده في كلّ خطوة، ويجيب عن أسئلته بكلّ وضوح كأنّ عبد الله في اعتناقه الإسلام مدين لصديقه علي، ويعرف له الشيخ عيد اليعقوبي، ليسأله مسائل دينه، له مسجد كبير في دبي، ولديه تلاميذ كثيرون عالمون بالدين يتكلمون شتى لغات العالم، فيوفر له كتباً حول مسائله الدينية، ويقرأ أشعاراً للعلامة محمّد إقبال اللّاهوري رحمه الله، ويعلّمه الحلال والحرام في الإسلام.

٥-الشيخ عيد اليعقوبي :

من الشخصيات الأصلية المعنوية والمحورية في رواية «الرجل الذي آمن»، الذي يعامل «إريان/ عبدالله» بالعقل والمحبّة والدراية، ويوضّح له الشبه والإبهامات التي طرأتْ له حول الإسلام في رحلته عن بحث الحقيقة، ويبيّنها، هو الشيخ عيد اليعقوبي.

وهو أكثر نجاحاً في مهمّة الدعوة والإصلاح من والد «إريان/ عبدالله» ، ويهيئ قلبه في النهاية لقبول الإسلام، بحيث يضحي «إريان/عبدالله» من ماله ونفسه في هذه السبيل، ويترك كلّ ماله في إيطاليا، و يترك النصرانية للأبد.

٦- بنيتو:

هو صاحب «إريان/عبدالله»، وصديقه الذي جاء معه من إيطاليا، وهو شخصية سيئة في رواية نجيب الكيلاني، ويؤامر دائماً ضدّ البطل الأصلي للرواية، ويضع أمامه موانع وعراقيل عديدة تجاه إسلامه، وفي النهاية يخطط مع صوفيا لاغتياله، ويدخل خنجراً في قلبه بهدف قتله، لكن شرطة دبي تعتقله في النهاية وتلقيه في السجن.

٧- ميسون

سيدة مؤمنة، وهي في رواية الرجل الذي آمن ذات شخصية جيدة، وهي معلّمة في إحدى مدارس التربية والتعليم، وهي المرأة المسلمة التي يبحث «إريان/ عبدالله» عنها، ليبدأ معها حياته المشتركة، ويقول: أريد إمرأة مسلمة تذكرني بديني، حتى نعيش في أنواره، وهي تتزوّج في النهاية مع «إريان/عبدالله»، ويبدأن مهمّة الإصلاح والدعوة في الشرق والغرب.

١٢- مقارنة بين مبشّري النصرانية والدعاة إلى الإسلام

ورد في كتاب «المعرفة مع الأديان الكبرى»:

«الإسلام وديانات كبرى تهتمّ بقضية التبشير للإسلام، وإنّ جماعات نصرانية تبشيرية سافرت إلى أنحاء العالم، ونشروا هذه الديانة» (توفيقي،١٤٢٩ص:١٦٥)، والمبشرون مصطلح يطلق على قسيسين اشتغلوا بالتبشير للنصرانية في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، «ولقد توسّع معنى مصطلح التبشير في القرون الأخيرة، فأصبح يطلق على كل خدمة أو مهمة في سبيل إعلاء كلمة المسيح داخل المجتمعات المسيحية وخارجها» (حداد عادل، ١٤٢٩، ص٤٢٣)، وإن أكبر مهمة التبشيريين بدل ترويج النصرانية وتبليغ كلمة المسيح عبر التاريخ كانت زعزعة إيمان المسلمين وعقيدتهم الصحيحة، والسيطرة على بلاد المسلمين، وبناء على هذا يكتب نجيب الكيلاني على لسان والد «إريان/ عبدالله» الشخصية النصرانية المبشر لّما يصف قصة حياته: «إن أسرتنا كما تعلم يا إريان! أسرة عريقة في اللاهوت والكهنوت، وقد شاركنا على مدار العقود الزمنية في توجيه البشر، بكل أنحاء أوروبا وغيرها لدرجة أن بابا الفاتيكان يعرفنا شخصيا». (الكيلاني، ١٤٣٧، ص: ٧٤).

وفي المقابل يذكر الكيلاني عيد اليعقوبي وعلي دليل الفندق، بأن النصرانية نسخت مع ظهور الإسلام، والمسلمون قاموا بنشر الدين الإسلامي منذ البعثة المحمّدية، إلى نشر الدين الإسلامي وتبليغه، وبلّغوا نداء الإسلام إلى أسماع الناس في العالم، وكانوا ناجحين في ذلك دائماً، كما أننا نسمع دائماً من الأخبار أنّ أناساً في المشرق أو المغرب أقبلوا إلى الإسلام، واعتنقوه من أجل سعادتهم في الدارين.

١٣-ظاهرة النكاح في الإسلام وأوربّا:

يشير الكيلاني في رواية الرجل الذي آمن إلى الزواج والنكاح الذي يعدّ أمراً مقدّساً في الإسلام، حيث يعقد الزوجان حياة مشتركة ليعيشا حياة سالمة بعيدة عن كلّ الشوائب ولتحفظ عفتهما، ويكتمل دينهما، كما أن «إريان/عبدالله» يتزوّج بميسون في هذه الرواية، ويكوّنان أسرة، وينجوان من الحيرة والاضطراب، ويشكران الله تعالى على هذا الأمر المقدّس، بخلاف الغرب الذي يعيش أكثر شبابه في المراقص وبيوت الدعارة، ويهربون من الزواج المقدس، ولا يريدون أن يقيّدوا أنفسهم بالزواج، ويحكي نجيب الكيلاني الإدّعاء المذكور من لسان بنيتو الإيطالي، الشخصية الفرعية في الرواية: «خُذْ إجازة، وسافرْ إلي روما، وادفعْ مبلغاً لغانية من غواني الليل هناك واستمتعْ ثمّ عدْ إلينا، وسنجدك قد شفيت تماما من حمّى الحب الرومانسي القاتل». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص: ٣٥).

حينما يحكي «**إريان**/عبدالله» قصة حبه بصوفيا لوالده القسيس، ويشكو تجاهلها، يقول في جوابه، الحب شركة بين اثنين، وشعور سام يخفق في صدرك وأنت وحدك، بل هي قطرة في محيط تبتخر ثم تعود وتتكثف. (المصدر نفسه،١٤٣٧، ص:٧)

وحينما يحكي عن حبّه بشمس الراقصة للشيخ عيد اليعقوبي ويشكو منها، يذكر في جوابه هذا الحديث النبوي الشريف: «اظفر بذات الدين تربت يداك».

١٤-الموسيقى والرقص:

كان الرقص والموسيقى رائجاً بين الناس منذ الأزمان القديمة، فكانوا يقومون بهما في الأعراس والأفراح، وفي العصر الراهن يطلق على أحد الفنون التي لها أتباع كثيرون، عكف عليها رجال ونساء، ويكتسبون من طريقهما الأموال، والكيلاني في رواية الرجل الذي آمن ينتقد هاتين الظاهرتين، ويعتقد أن الذي يثير في الإنسان الحياة هو الرقص وثورة الروح، حيث تنفخ الشعلة في وجود الإنسان، كما أنشد العلّامة محمّد إقبال اللّاهوري رحمه الله:

«دع لأهـل الغـرب رقصـاً بالجسـوم، وأن رقص الروح من ضرب الكليم»[١]

(لاهوري،١٩٩٤، ٦٤٢).

ويعتقد أن الموسيقى لا يليق بمؤمن يعتقد بالآخرة، "وإن لذة الخشوع والقرب من الله أمتع من كل مغريات الدنيا بالنسبة للمؤمن، وإن في قلبه مهرجاناً من الأفراح القدسية لا تدانيها أي سعادة دنيوية". (الكيلاني، ١٤٣٧، ص: ٤٢).

١٥-التبعات السلبية للحضارة الغربية:

الحضارة الغربية بجانب ما لها من إنجازات إيجابية، لها آثار وتبعات سلبية ومخربة،

يعاني منها البشر المعاصر، ويتذوّق طعمها المرّ، والكيلاني يشير في ثنايا رواية الرجل الذي آمن إلى بعض هذه الجوانب السلبية المؤسفة.

(١) المفاسد الأخلاقية:

أكبر آفة وثمرة سيئة للحضارة المعاصرة، الخلاعة ونبذ القيم الأخلاقية التي كانت رسالة الديانات السماوية كلها تبليغ تلك القيم، ودعا الأنبياء الناس إلى مراعاتها، ويتطرّق الكيلاني من لسان الشخصيات الأصلية لهذه الرواية إلى بيان هذا الواقع في المجتمع الغربي، «خذ إجازة، وسافر إلى روما، وادفع مبلغاً لغانية من غواني الليل هناك واستمتع ثمّ عد إلينا، وسنجدك قد شفيت تماماً من حمى الحبّ الرومانسي القاتل». (المصدر نفسه،١٤٣٧، ص:٣٥).

يقول القرضاوي في كتابه «الإسلام وحضارة الغد»: «إن الثمرة من جنس الشجرة، وشجرة المادّية النفعية السارية في حضارة الغرب، لا يمكن أن تثمر خلقاً إنسانياً رفيعاً، يمسك بناء المجتمع، وإنما يثمر التفسخ والتحلل الذي يهزّ صرح المجتمع ويزلزله، ويهدده بالانهيار، وصدق الله إذ يقول: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا}. (القرضاوي،١٤١٨ ص:٨٠).

ونجيب الكيلاني يتطرّق في مواضع مختلفة من روايته إلى هذا الانحلال الخلقيّ على لسان الشخصيات الأصلية الرواية، "فكلّ شيء اليوم مباح، والتحلل حرية، والهروب من مسؤوليات الزواج تقليد، والانغماس في المتعة والملذّات هدف أو غاية". (الكيلاني، ١٤٣٧، ص:٥).

يكتب محمّد أسد في كتابه الإسلام على مفترق الطرق: «إن العفاف والإحصان يصبحان خبراً ماضياً في الغرب الحديث، لأنهما مفروضان من طريق الخلق فحسب، وليس للاعتبارات الخلقية أثر مباشر محسوس في رفاهية الشعب المادّية، وهكذا نجد أن الفضائل الخلقية القديمة التي يؤيدها الدين، أخذت تخلي مكانها بالتدريج للفضائل الغربية التي تدعو إلى حرية فردية للجسد البشري، غير مقيدة، أما ضبط النفس، ومراقبة الملذات الجنسية، فإنهما يفقدان أهميّتهما بسرعة. (الأسد، ٢٠٠٨، ص:٤٣).

(٢) -الهروب من مسؤولية الزواج:

وأسوء من ذلك الهروب المتزايد يوميّاً الزواج ومن تكاليف الحياة الزوجية، وسائر الحقوق في الحياة الزوجية، فلا يرى أحد منهم دليلا على أن يقيد نفسه بالعيش مع شخص آخر طوال الحياة، والكيلاني يصف هذه الظاهرة السيئة عن حياة الشخصية الفرعية للرواية كما يلي:

«لكنها لا تفكر إلّا في الرحلات والمرح والليالي الحمراء، وهي مرشدة سياحية تنفق

كلّ دخلها على متعتها الشخصية ولا تفكّر إلّا في نفسها أو نزهاتها وتكاد تكون قد نسيت أهلها الذين يعيشون في مدينة أخرى في الغرب». (الكيلاني، ١٤٣٧، ص:٣)، وهي تقول: «لا أرغب في الاستسلام للقيود هكذا مبكّراً». (المصدر نفسه، ١٤٣٧، ص: ٥).

(٣) الإنزواء والأمراض النفسية:

من التبعات السيّئة للحضارة المادّية الغربية، انتشار الأمراض النفسية، وهو المرض الذي يسوق المرء رغم تردده في المجتمع نحو الانزواء ويبدّل حياته إلى جحيم بالمعنى الكامل، ويتطرّق نجيب الكيلاني في رواية الرجل الذي آمن إلى الأحوال السيئة لهذا المعضل، وكان «إريان/ عبدالله» شعر بأنه لا شيء، مجرد رقم يمكن محوه أو نسيانه... الآن أحسّ أنه يكرهها ويكره روما، وبل يكره العالم كلّه. (المصدر نفسه،١٤٣٧، ص:١٠).

(٤) الأمراض العقلية:

من الأزمات والمعضلات الموجودة في الحضارة المادّية، انتشار الأمراض العقلية والعصبية، التي يبيّنها الكيلاني في حياة شخصيات ثلاثة في رواية الرجل الذي آمن: «وانصرفت شمس بينما جلست صوفيا مع بنيتو، كالنمرة الجريحة تعبث في أناملها بعصبية وتتحرك فوق المقعد حركات بغير هدف، وتتلفت هنا وهناك في غيض، وبللت الدموع عينيها، لكنها تأبي أن تسيل وهي تعضّ على أسنانها مهتاجة، ولو كانت في روما لأطلقت عليها الرصاص». (المصدر نفسه، ١٤٣٧ ص:٩٥ -٩٦).

١٦-عناصر البنية التحتية المستعملة في الرواية:

أبرز العناصر التحتية في رواية الرجل الذي آمن مرتبط بالدين الإسلامي، ونتائجه المباركة لشعوب البلاد الغربية، يتحدّث الكيلاني في أثره عن الفرق بين الفكرة الإسلامية والغربية، وعن دور المسلمين في كافّة أنحاء العالم، كما أنه بصناعة شخصية عيد اليعقوبي، وعليّ دليل الفندق إلى أهدافهما في تبليغ الدين الإسلامي، في الإمارات، وبالمقابل يصنع شخصية والد «إريان/ عبدالله»، ونشاطاته التبشيرية في آسيا وأوروبا، ولقد وضع في الحقيقة أساس رواية «الرجل الذي آمن» وبنيتها التحتية على هذا، والكاتب يتحدّث عن تضادّ الحضارتين والفكرتين، الأولى هي الفكرة الإسلامية التي شعارُها الحرّية وحفظ كرامة الإنسان، وإنما تطرح خصائص الإمارات كنموذج لها، والفكرة الثانية هي الفكرة الغربية التي شعارها الخلاعة والفساد الخلقي، والتي تحميها أوربا والولايات المتحدة الإمريكية، ويهجمون على الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم، وإنما يذكر الكيلاني المعضلات الاجتماعية في روما إيطاليا، كنموذج للشخصية الأصلية للرواية.

١٧- النتيجة:

نجيب الكيلاني الكاتب والشاعر المصري من روّاد الأدب الإسلامي المعاصر، والذي يقوم في رواية الرجل الذي آمن إلى مقارنة بين الفكرة الإسلامية والغربية، والتي تنتصر فيها الفكرة الإسلامية على الغربية، وتجعلها مغلوبة أمامها، وإن الجزء الأكبر من الرواية يحكي المواجهة بين الفكرة الإسلامية والغربية في رحلة الشخصية الأصلية للرواية من إيطاليا إلى دبي، واعتناق الأصول والعقائد الإسلامية، ويدلّ كيف تتفوّق على الأفكار غير الإسلامية، والحبّ وشهوات النفس وغير ذلك مما تأتي من أوربا وآمريكا؟ وتجعلها مغلوبة.

إن أبرز عنصر البنية التحتية في رواية الرجل الذي آمن كان في نقد الفكرة الغربية، وفي الحقيقة وضع بناء الرواية وأساسها على أن الكاتب يتحدث عن التضادّ والتقابل بين الفكرتين المتضادّتين، الفكرة الإسلامية التي شعارها الأصلي هو الحرية والسعادة وحفظ كرامة الإنسان، والفكرة الغربية الاستعمارية التي يربّيها الإمريكيون والصهاينة الغاصبون في أذهانهم ضدّ أصحاب الفكرة الأولى.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم .

١. أبو أحمد، حامد، «دراسات في أدب الكيلاني» مجلة الأدب الإسلامي، ش١٩٩٦،٣٥م.
٢. أسد، محمّد، «الاسلام علي مفترق الطرق». الترجمة والتحقيق من عمر الفروخ، بيروت، دار العلم للملايين، (٢٠٠٨).
٣. الباشا، عبد الرحمن الرأفة؛ نحو المذهب الإسلامي في الأدب والنقد، الرياض، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، (١٩٨٥).
٤. البخاري، محمّد بن إسمعيل، «الجامع الصحيح»، المطبعة الكبري الأميرية، مصر، (١٤٣٣).
٥. توفيقي، حسن، كتاب تحت عنوان: المعرفة بالأديان الكبرى، قم: طه، (١٣٩٤هـ.ش).
٦. حداد عادل، غلامعلي «دائرة المعارف للعالم الإسلامي»، المجلد السادس، طهران: مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية، (١٣٨٠).
٧. خسروشاهي، هادي، كتابٌ باللغة الفارسية تحت عنوان: معركة الإسلام في إفريقيا، نشره مركز مطبوعاتي دار التبليغ اسلامي، المجلّد الأوّل، الطبعة الثالثة، قم.
٨. الدغيم، محمود السيد، (تكريم ذكري كاتب متنوع الإنجازات) نجيب الكيلاني، (١٩٩٦)، صحيفة الحياة، رقم: ١٢٢٣٩.
٩. زودرنج، صديقه، تحليل ودراسة لدور نجيب الكيلاني ومكانته في كتابة الرواية الإسلامية، طهران، ايرانداك، (١٣٨٠).

١٠. شەبخش، يعقوب، مقالة في التعريف ببنية رواية عمالقة الشمال، للكيلاني.(دون طبع)، الصيف ١٤٣٩ هق.
١١. شيخ الاسلام، عبد الحميد، كتاب فارسي لخطب الشيخ عبد الحميد تحت عنوان: الأقوال الخالدة. طهران: بويان فرنغار، (١٣٩٥).
١٢. طه بدر، عبد الحسين «تطور الرواية العربية الحديثة»، قاهره: دار المعارف، (١٩٧٦).
١٣. عبدي، صلاح الدين وشهلا زماني، مقالة باللغة الفارسية في موضوع مكافحة الاستعمار في الرواية الإسلامية لنجيب الكيلاني، نشرتها مجلة الجمعية الإيرانية للّغة العربية وأدبها، رقم: العشرون، ص:٢٠-٢٤،(١٣٩٠).
١٤. علي شاهين، محمّد، «عميد الأدب الإسلامي المعاصر»، مجلة المشكاة ش٢٣،١٩٩٦ م.
١٥. القاسمي، سيد كفيل أحمد، «تطور الرواية العربية» جامعة عليكره الإسلامية،(٢٠٠٨).
١٦. القاعود، حلمي: محمّد، لها أون لاين، (نجيب الكيلاني أول روائي إسلامي) رقم: ٢٧، (٢٠٠٢). (www.lahaonlaine.com).
١٧. القرضاوي، يوسف، الإسلام وحضارة الغد، بيروت، المكتبة الإسلامية، (١٤١٨ هق).
١٨. الكيلاني، نجيب، «رحلتي مع الأدب الإسلامي» بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٦).
١٩. الكيلاني، نجيب، «الرجل الذي آمن» القاهرة، الصحوة، (١٤٣٧).
٢٠. الكيلاني، نجيب، «لمحات من حياتي» ،ج٢، الطبعة الثانية ، بيروت، موسسة الرسالة، (١٩٨٧).
٢١. اللّاهوري، إقبال، «كليات إقبال اللاهوري أردو » إقبال آكادمي، باكستان، لاهور، (١٩٩٤).
٢٢. مقري الإدريسيي، أبو زيد، نجيب الكيلاني:سيرته بقلمه، مجلة المشكاة، الرقم:٢٣، (٢٠٠٠).
٢٣. موسي الشريف، محمّد حسن، الهمّة طريق إلى القمّة، دمشق، دار ابن كثير، (٢٠٠٦).
٢٤. ميرزايي، فرامرز؛ نجيب الكيلاني؛ التاريخ الإسلامي، وفنّ كتابة الرواية، مجلة الكيهان الفارسي، رقم: ١١٥، (٧٨-٧٩٩)، (١٣٧٣ ه.ش).
٢٥. الندوي، سيد أبو الحسن علي، «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية»، كراتشي، مكتبة البشري. (١٤٣٠).
٢٦. الندوي، واضح رشيد، «أعلام الأدب العربي في العصر الحديث» لكنئو: دار الرشيد، (٢٠٠٩).

١ چەوڑ یورپ کے لیے رقصِ بدن کے خم و پیچ رُوح کے رقص میں ہے ضربِ کلیم اللّٰہی!